المجلس الانتقالي الجنوبي ومصائد الأعداء

ما المكائد التي يواجهها الانتقالي؟ ومن يدبرها؟

«الأمناء» تحليل/ أبو بكر القاسم:

جميعنا يتابع ما يدور في الساحة الجنوبية - حاليًا- وما تجري فيها من أحداث، أحداث كفيلة بإعادة التفكير والنظر للأمر من زوايا كثيرة، وليس من زاوية واحدة، هناك من الجنوبيين من يختلف مع المجلس الانتقالي الجنوبي - وهذا حقه - فالاختلاف كما يقال رحمة، لكن أن نضع المجلس الانتقالي الجنوبي في موقف المواجهة مع التحديات هذه كلها، ثم نتهمه بالتفريط في القضية الجنوبية، والتقصير في القيام بوظيفته المنوطة به، فهذا هو الخطأ بعينه، الانتقالي اليوم يواجه مصائد شتى ومكائد جمة، على المستويات جميعها: سياسية واقتصادية وعسكرية، واجتماعية، فهو عدو الجميع: الشرعية، والمليشيا الحوثية، والإصلاح، والمؤتمر، وبعض الجنوبيين، ممن شق طريقه بعيدًا عن القضية، وأصبح متمسكًا بالوحدة، ليس حبًا فيها- فهو يدرك تمامًا ما صنعته في شعبه- بل نكاية بإخوانه الجنوبيين في المجلس الانتقالي ومن يقف معهم من أبناء الوطن الشرفاء، الذين فوضوه حاملًا لقضيتهم التي ناضلوا لأجلها طويلًا، أنا لا أتعجب من كل هؤلاء الأعداء، بل عجبي الكبير هو من المواطنين البسطاء، الذين يخرجون بمظاهرات، ظاهرها حقوقية مشروعة، وباطنها مكايدات سياسية استثمرها المندسون في أوساطهم، ودليل ذلك، الشعارات العنصرية التي يطلقها هؤلاء، وأعمال التخريب، واستهداف رجال الأمن، كل هذه التصرفات لا تدع مجالًا للشك بمعرفة المدبر الأساس لمثل هذه المظاهرات.

أخي الجنوبي، من حقك أن تتظاهر وترفع صوتك عاليًا، لكن بوعي وبشكل حضاري، تعرف فيه ما تقول وكيف تسير هذه المظاهرات، ولتعلم أن السبب الرئيس في معاناتك ليس المجلس الانتقالي الجنوبي ومؤيدوه، بل هي الحكومة الشرعية، التي آثرت الراحة في فنادق الرياض، متخلية عن واجبها المنوط بها، فهي من تصنع لك المعاناة معتبرة إياها ورقة ضغط على المجلس الانتقالي الجنوبي وشعبه المؤمن بقضيته، ثم يأتي التحالف في الدرجة الثانية في سبب هذه المعاناة.

أخي المواطن، قبل أن تصرخ في وجه الانتقالي عليك أن تصرخ في وجوه هؤلاء؛ فهم سبب معاناتك ومأساتك، وكلنا ضحايا حكومة فاسدة، ولكي أضعك في صورة السيناريو المخطط له، تعال معي لنستذكر ما حدث في هذه الأيام القلائل، قضية مقتل السنباني، كيف استثمرها أعداء الجنوب: من مليشيا حوثية، وشرعية مهترئة، وأحزاب سياسية نازحة في دول العالم، جميعهم أدانوا الجريمة ليس بهدف الجريمة ذاتها، بل نكاية بالمجلس الانتقالي، فظهرت الصيحات المستنكرة، وضجت منصات التواصل الاجتماعي بالسب، والتحريض على المجلس الانتقالي من كل الأطراف، التي رأت في هذه القضية وسيلة لمهاجمة الانتقالي والتشكيك به وقدراته وتصويره على أنه مليشيا، واتهامه بالعنصرية وو... فتصاعدت الصيحات مطالبة بفتح مطار صنعاء؛ إرضاء للحوثي، فوجدنا أنصار الحوثي في أمريكا يطالبون بذلك ويرفعون هذا المطلب عاليًا، ورأينا عددا كبيرا من الشرعية يطالبون من أمريكا التدخل في التحقيق بهذه القضية، وكأن الفرصة سانحة لاتهام المجلس الانتقالي بالإرهاب، إلى آخرها من المطالبات المعروفة والأصوات القبيحة التي يعرفها الجميع، متناسين أصحاب هذه الأصوات تلك الجرائم الأكثر بشاعة، والتي تحدث في مناطق سيطرتهم، كما يحدث في نقاط حضرموت، ومأرب وغيرها، ونقاط المليشيا الحوثية، كل هذه الجرائم لم تحرك فيهم ساكنًا، وبعد فشل مخططهم في النيل من الانتقالي بهذه المسرحية الهزلية والأسلوب الرخيص، دفعوا أبناء عدن للتظاهر، واضعين عناصرهم في هذه المظاهرات بغرض تشويهها، ودفع الانتقالي لارتكاب الأخطاء - كرد فعل طبيعي أمام ما يحدث- لكنه تعامل مع الموقف بذكاء، رغم أننا رأينا الشعارات العنصرية وأعمال التخريب، وإطلاق النار على رجال الأمن وإلقاء القنابل على الأطقم، وغيرها من أعمال تخريبية، كانفجارات الشيخ عثمان، فظهرت هذه الأصوات نفسها عبر وسائل إعلامها الهابطة بالتنديد وتصوير الانتقالي أنه يقوم بقمع المظاهرات والاعتداء على المواطنين، متناسين ما يحصل من قمع للمتظاهرين في شبوة وحضرموت، من قبل ما يسمى بجيش الشرعية، ومع هذه المظاهرات التي يواجهها الانتقالي في عدن، نجد تحركات مليشيا الحوثي في أبين ومحاولة السيطرة عليها، مع هروب لجيش الشرعية وحلفائهم، وصمت مخز من التحالف، وكل هذا عداءً للمجلس الانتقالي الجنوبي ومؤامرة عليه، جميعهم يريدون حشره في الزاوية، مظاهرات داخلية وعدو متربص على الأبواب، هذا السيناريو يذكرني ما تعرض له الرئيس السابق علي عبدالله صالح، حين وقع ضحية في حصار مطبق من الجميع، وخذلان منقطع النظير، فحزبه خانه، وأعداؤه غادروه، ومليشيا الحوثي حاصرته، وتحالفٌ خذله بعد أن وعده بالوقوف معه، وكأن التاريخ يعيد نفسه، تحالف الجميع ضد واحد، وهذا ما يحاولون إعادته، تحالف الكل على عدو واحد- في نظرهم- وهو المجلس الانتقالي، لكن ما لم يدركه هؤلاء الأغبياء أن الرئيس عيدروس الزبيدي ليس علي عبد الله صالح، وأن رجاله مخلصون له ولقضيتهم، ولن يتخلوا عنه، فهو قوي بهم، وهم أقوياء به، وخطابه الأخير خير دليل على ذلك، رسائل واضحة لمن يفهمها، وهذا ما يزيد ثقتنا أن النصر حليفنا، وأن أحلام الأعداء ومصائدهم لن تُفلح أبدًا.

رسالة أخيرة لكل الواهمين من أبناء الجنوب أن العدو يريد لهم الخير، وأنه سيُمكِّنُهم من حكم الجنوب أو يشاركهم في السلطة: أفيقوا قبل فوات الأوان، فالجنوب ليس للانتقالي وحده، فعدونا واحد، ولا قوة لكم إلا بالدفاع عن أرضكم، وادعوا لوحدة الصف، قبل أن يغادر السهم قوسه، فتصرخون عندها: ألا إني أكلت يوم أُكل الثور الأبيض! وحينها لا ينفع الندم.

رسالة شديدة للواهمين.. ما هي؟

تفاصيل رسائل مهمة للمواطنين الجنوبيين